او اتخاذ القرار الاستراتيجي بشنها ، او التخطيط والاعداد لها ، او البدء فيها ، وتحمل العبء الرئيسي في تنفيذها ، ماديا وبشريا ، وكذلك في تحمل نتائجها المباشرة ، وخسائرها المادية والبشرية الرئيسية ٠

وهذا يعني ان مصر وسوريا خاضتا الحرب ، من موقعهما الجغرافي كدولتي مواجهة ، دفاعا عن مصالحهما الامنية بصورة مباشرة ، وهو دفاع يخدم في حد ذاته المصالح القومية العربية ، من حيث انه يحد من توسع الدولة الصهيونية ويضعف من قوتها ٠

أي أن مصر وسوريا ، خاضتا الحرب في جانبها القومي ، نيابة عن باقي الامة العربية ، الموزعة جغرافيا على عديد من الدول ٠

وهذا يشكل احد التناقضات الاساسية في القطب العربي ، المواجه للقطب الاسرائيلي الموحد القيادة ، والذي حكم الصراع العربي ـ الاسرائيلي منذ بدايته ، وحتى الآن ٠

ومن ثم ، فقد كان من المحتم ان يؤثر هذا الواقع السياسي للقوى العربية ، على تحديد الهدف السياسي للحرب وتخطيط الاستراتيجية العليا لها ، وخاصة من حيث الطبيعة المحدودة لهدف الحرب ، ومن حيث حسابات القوى والموارد المادية والاقتصادية والبشرية ٠

وضمن اوضاع قومية كهذه ، يصبح من المتعذر عملا ، محاسبة القيادات السياسية والاستراتيجية العليا ، بالمقاييس القومية ، بالنسبة للهدف السياسي للحرب ، والتخطيط الاستراتيجي الاعلى لها ٠

ولسنا الآن في معرض شرح ، او مناقشة ، اسباب عدم تطبيق شعار وقومية المعركة ضد العدو الصهيوني بجدية وفاعلية ٠ ولكننا بصدد التأكيد على اهمية هذا الواقع ، بالنسبة لتقييم الهدف السياسي لحرب ١٩٧٣ ، وبالنسبة للاستراتيجية العليا للحرب ، حتى لا يغيب عنا في سياق تحليلنا ، خاصة وان ذلك يشكل في رأينا واحدا من ابرز الخبرات المستفادة في مجال النواقص ، او السلبيات ، التي شابت الحرب ٠

ولا شك أن تغييرا كبيرا كان سيطرأ على الهدف السياسي للحرب ، وكذلك على تخطيطها الاستراتيجي ، فيما لو كانت الظروف التاريخية قد سمحت بتوفر مشاركة قومية عربية فعالة قبيل نشوب الحرب ، نظرا لان الموارد البشرية والعسكرية والاقتصادية العربية كانت ستشكل واقعا ملموسا أمام مخططي الاستراتيجية العليا ، والاستراتيجية العسكرية للحرب المذكورة ، ومن ثم كان مجال خياراتهم سيتسع ويتنوع ٠ كما ان هامش حرية الخيارات القطرية التي حكمت مجرى الحرب ، والمراحل التي اعقبتها ، كان سيضيق